الباب الأول
المقدمة

أ. خلفية البحث

الموسيقى الدينية جزء من أشكال التعبير الثقافي التي تتطور بما ينسجم مع ديناميات المجتمعات الدينية. وفي التقاليد الإسلامية، لا تؤدي الموسيقى الدينية وظيفة الترفيه فحسب، بل تعد وسيلة لنقل قيم الإيمان، والأخلاق، والروحانية. ومن بين أشكال الموسيقى الدينية التي شهدت انتشارا واسعا النشيد، وهو فن يعرف باستخدام كلمات ذات طابع إسلامي، ويمكن أداؤه بأسلوب (*a cappella*)أي دون آلات موسيقية، أو بمرافقة موسيقية بسيطة وتواصلية (Rohmah, 2024).

ويمكن النظر إلى النشيد بوصفه أدبا شفهيا؛ إذ يحتل النص أو الكلمات فيه موقع العنصر الأساسي في نقل المعنى. وتشتمل كلمات النشيد على رسائل أخلاقية ودينية ورمزية تنقل من خلال لغة شعرية ومجازية. وفي الدراسات الأدبية، يمكن تحليل هذه النصوص الغنائية على أنها خطاب ثقافي يمثل قيم المجتمعات الإسلامية ورؤيتها للعالم (Endraswara, 2021).

مع تطور النشيد، شهد هذا الفن تغيرات في وظيفته وسياقه الاجتماعي. ففي بداياته، كان النشيد يستخدم أساسا بوصفه وسيلة للوعظ الديني الرسمي، أما في الوقت الحاضر فقد أصبح حاضرا أيضا في المناسبات الاجتماعية الدينية، بما في ذلك حفلات الزفاف. ويظهر حضور النشيد في هذا السياق عملية اندماج بين القيم الدينية والثقافة الإسلامية الحديثة (Rohmah, 2024).

وفي سياق حفلات الزفاف، لا يقتصر دور النشيد على كونه موسيقى خلفية للحدث، بل يؤدي أيضا وظيفة رمزية تتمثل في إيصال معاني الحب والالتزام والدعاء

بالبركة للعروس والعريس. وتؤكد كلمات النشيد في حفلات الزفاف عموما على قدسية رابطة الزواج، والمسؤولية الأخلاقية، وبعد العبادة في العلاقة بين الزوج والزوجة. وبناء على ذلك، يمكن النظر إلى النشيد في حفلات الزفاف على أنه نص ثقافي قد يكون غني بالمعاني الرمزية.

يعد محمد المقيط أحد الشخصيات المعاصرة في مجال النشيد الديني، إذ تستخدم أعماله على نطاق واسع في سياق الزواج. وهو معروف بوصفه منشدا ومؤلفا للأناشيد الدينية العربية التي تتناول موضوعات الحب والأسرة والروحانية. وتعالج عدد من أعماله بشكل صريح موضوع الزواج، وغالبا ما تستخدم في مختلف حفلات الزفاف الإسلامية.

كتب محمد المقيط عددا كبيرا من الأناشيد حول موضوعي الزواج والحب الديني. وفي هذه الدراسة، تم اختيار موضوعات البحث بشكل انتقائي من خلال النظر في كفاية البيانات ومدى صلة الموضوعات، بحيث ركز التحليل على عدة أناشيد تمثل موضوع الزواج في أعمال محمد المقيط. وقد تم هذا الاختيار للحفاظ على عمق التحليل وتركيز الدراسة.

ولتوضيح الظاهرة اللغوية التي يقوم عليها هذا البحث، يمكن ملاحظة أن كلمات نشيد الزفاف "عروسة النور" تتضمن تعبيراتٍ ذات طابعٍ شعري يبدو أنها تتجاوز المعنى الحرفي للألفاظ، كما يظهر في المقطع الآتي: "آه عروسة النور تاج البدر يبرزها نجماً يشع بأنوارٍ وأنوار". وتشتمل هذه العبارات، مثل "عروسة النور"، و"تاج البدر"، و"نجماً يشع بأنوار"، على استخدام لغةٍ تصويرية أو تعبيراتٍ مجازية قد تعكس ظاهرةً لغويةً تستحق الدراسة. ولذلك، تبدو هذه الظاهرة اللغوية مناسبةً للدراسة من خلال المقاربة السيميائية للكشف عن الدلالات التي يمكن أن تنتجها هذه التعبيرات في سياق أناشيد الزفاف.

وقد تم اختيار نشيد الزفاف عروس النور نظرا لزيادة شعبيته بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، إذ يستخدم على نطاق واسع بوصفه خلفية صوتية لحفلات الزفاف، كما ينتشر بشكل كبير عبر منصات التواصل الاجتماعي مثل *Instagram* و*TikTok* ، مما يجعله يمثل بوضوح أناشيد الزواج في الثقافة الإسلامية المعاصرة.

تُظهر هذه الظاهرة المنتشرةأن الأناشيد لا يقتصر دورها على التعبير الديني فحسب، بل تشكّل أيضًا جزءًا من الثقافة الشعبية الإسلامية المعاصرة التي تزدهر في الفضاء الرقمي. ومع ذلك، لم يواكب هذا التطور دراسات أكاديمية كافية، لا سيما في مجالات الأدب واللغة العربية، التي تعتبر الأناشيد نصوصًا شعرية تستحق الدراسة العلمية.

من ناحية أخرى، تركز الأبحاث الأدبية التي يجريها الطلاب بشكل عام على مواضيع مثل الروايات والشعر والأفلام فحسب، في حين أن الأناشيد، وخاصة أناشيد الزفاف العربية، لا تزال نادرا ما تستخدم كموضوع للدراسة. ويظهر هذا الوضع فجوة في البحث، وهو أحد الأسباب المهمة لإجراء هذه الدراسة.

تمثل الأناشيد المختارة في هذه الدراسة، من الناحية الموضوعية، تعبيرات عن الحب والدعاء وقيم الزواج الإسلامية. وتعرض كلمات الأناشيد لغة رمزية تؤكد على الحب كهبة إلهية والزواج كرابطة مقدسة، مما يجعلها موضوعا مناسبا للدراسة المتعمقة.

ومن المنظور الإسلامي، لا يفسر الحب في الزواج على أنه مجرد شعور عاطفي، بل ينظر إليه أيضا على أنه أمانة وشكل من أشكال العبادة. وغالبا ما ينقل هذا المفهوم من خلال رموز لغوية تحمل معاني دينية وأخلاقية. لذلك، يمكن النظر إلى كلمات أناشيد الزواج على أنها وسيلة لتقديم مفهوم الحب الديني في الإسلام.

وتؤدي الدراسات الأدبية دورا مهما في الكشف عن هذه المعاني الرمزية، إذ يتيح التحليل الأدبي للباحثين فهم بنية المعنى والرموز والبعد الأيديولوجي الوارد في كلمات الأناشيد. وفي هذا السياق، تعامل كلمات الأناشيد بوصفها نصوصا تتضمن نظاما من العلامات القابلة للتفسير (Nurgiyantoro, 2022).

يعد النهج السيميائي مهما لأنه يركز على دراسة العلامات وآليات تكوين المعنى. ومن خلال هذا النهج، يمكن تحليل رموز الحب في كلمات الأناشيد بوصفها علامات تمثل القيم الدينية والثقافية والاجتماعية في إطار الزواج الإسلامي (Chandler, 2022).

في هذه الدراسة، تم استخدام النهج السيميائي لريفاتير، الذي ينظر إلى النصوص الأدبية على أنها أنظمة من العلامات التي لا يتم نقل معانيها دائما بشكل مباشر، بل من خلال اللغة الشعرية والتعبيرات غير المباشرة. ويعد هذا النهج مناسبا لتحليل رموز الحب في كلمات أناشيد الزفاف لمحمد المقيط، التي تستخدم بشكل مكثف التعبيرات المجازية والرمزية.

وقد تناولت عدة دراسات سابقة النشيد من منظور الدعوة والتعليم والقيم الدينية. ومع ذلك، لا تزال الدراسات التي تناقش على وجه التحديد رموز الحب في أناشيد الزواج باستخدام النهج السيميائي محدودة نسبيا، ولا سيما الدراسات التي تتخذ من أعمال محمد المقيط موضوعا رئيسيا لها. ومع أن ذلك، فإن هناك مميّزات كثيرة ومتنوعة إذا نظرنا إلى جهة المنشد، وهو محمد المقيط، إذ يُعَدّ من المنشدين المعاصرين المشهورين الذين يركّزون في أعمالهم على القيم الدينية والرسائل الروحية في أناشيدهم. كما أن أناشيده لا تقتصر على التعبير الديني فحسب، بل تتضمّن أيضاً موضوعات إنسانية واجتماعية مثل الأمل والإيمان والمحبة في إطار القيم الإسلامية، الأمر الذي يجعل نصوص أناشيده غنيّة بالرموز والدلالات التي

يمكن دراستها من منظور سيميائي. ولذلك فإن تحليل رموز الحب في أناشيد الزواج من أعماله يمثّل مجالاً بحثياً مهماً يمكن أن يسهم في الكشف عن البنية الدلالية والرمزية في هذا النوع من الأناشيد.

وتشير محدودية الدراسات السابقة إلى وجود فجوة بحثية واضحة، إذ لم تتناول الدراسات الأكاديمية حتى الآن، على حد علم الباحث، الكشف عن رموز الحب في أناشيد الزواج لمحمد المقيط من خلال نهج سيميائي أدبي. ومع أن ذلك، فإن هناك مميّزات كثيرة ومتنوعة إذا نظرنا إلى جهة المنشد، وهو محمد المقيط، إذ يُعَدّ من المنشدين المعاصرين المعروفين الذين يركّزون في أعمالهم على القيم الدينية والرسائل الروحية في أناشيدهم. كما أن أناشيده لا تقتصر على التعبير الديني فحسب، بل تتضمن أيضاً موضوعات إنسانية واجتماعية متنوعة مثل الإيمان والأمل والمحبة في إطار القيم الإسلامية، مما يجعل نصوص أناشيده غنية بالرموز والدلالات التي يمكن دراستها من منظور سيميائي.

وهناك بعض الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، منها الدراسة التي كتبتها سيتي نورصدرينا بعنوان "النضال في نشيد تبصرة لمحمد المقيط (دراسة سيميائية)"، والتي هدفت إلى تحليل المعاني السيميائية في نشيد "تبصرة" اعتماداً على نظرية ميخائيل ريفاتير. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود دلالات رمزية تتعلق بمعاني النضال والإيمان والدعوة إلى السير في الطريق الصحيح. كما توجد دراسة أخرى كتبتها سيتي أليشا بعنوان "استجابة المشاهدين في نشيد تبصرة لمحمد المقيط (دراسة استقبال أدبية)"، والتي هدفت إلى تحليل استجابة المشاهدين تجاه هذا النشيد من خلال التعليقات الواردة في منصة يوتيوب باستخدام منهج دراسة التلقي الأدبي، وقد بينت نتائج الدراسة أن استجابات المشاهدين تنقسم إلى استجابة تجاه المنشد، واستجابة تجاه النشيد، واستجابة تجاه معاني كلمات

النشيد. إضافة إلى ذلك، توجد دراسة كتبها لقمان حكيم وآخرون بعنوان "تحليل سيميائية ريفاتير لنشيد سبيل الدموع لمحمد المقيط"، والتي هدفت إلى الكشف عن المعاني الرمزية والرسائل الروحية في هذا النشيد باستخدام التحليل السيميائي وفق نظرية ميخائيل ريفاتير. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن النشيد يصور التجربة الروحية للإنسان في انتقاله من الحزن إلى الطمأنينة من خلال رموز مثل الدموع والدعاء والتوكل.

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات، فإنها ركزت على موضوعات مثل النضال، واستجابة الجمهور، أو الرموز الروحية في بعض الأناشيد، ولم تتناول بشكل خاص تحليل رموز الحب في أناشيد الزواج لمحمد المقيط من منظور سيميائي أدبي.

لذلك، تبرز أهمية إجراء هذا البحث. ولا تهدف هذه الدراسة إلى إثراء مجال دراسة الأدب الشفوي والموسيقى الدينية الإسلامية فحسب، بل تسعى أيضًا إلى تقديم فهم أعمق لبناء معنى الحب في إطار الزواج من خلال وسيلة النشيد.

تعتمد هذه الدراسة منهجًا نوعيًا باستخدام أسلوب التحليل السيميائي لكلمات الأناشيد. وقد تم اختيار المنهج السيميائي الأدبي لما يتيحه من إمكانية تفسير المعاني الرمزية التي تُنقَل بصورة غير مباشرة عبر اللغة الشعرية الواردة في كلمات النشيد.

وبناءً على ذلك، يُتوقع أن تسهم هذه الدراسة حول رموز الحب في أناشيد الزفاف لمحمد المقيط إسهامًا نظريًا في تطوير دراسة الأدب الإسلامي والموسيقى الدينية، فضلًا عن إمكانية الإفادة منها بوصفها مرجعًا للبحوث اللاحقة ذات الصلة.

ب. تركيز البحث وفرعيته

تركيز البحث:

يتركّز هذا البحث على تحليل رموز الحب في أناشيد الزفاف لمحمد المقيط، بالاعتماد على المنهج السيميائي لريفاتير.

وأما فرعيته فكما يلي:

١. أشكال رموز الحب الواردة في كلمات أناشيد الزفاف لمحمد المقيط، والتي تتجلى من خلال اللغة الشعرية، والاستعارات، والتعبيرات الرمزية.
٢. تفسير معاني رموز الحب في كلمات أناشيد الزفاف في أعمال محمد المقيط اعتمادًا على آلية عدم مباشرة التعبير في سيميائية ريفاتير.

ج. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

تنظيم المشكلة:

كيف يتم تمثيل وتفسير رموز الحب في أناشيد الزفاف لمحمد المقيط في ضوء سيميائية ريفاتير؟

وأسئلة البحث:

١. ما أشكال رموز الحب في كلمات أناشيد الزفاف لمحمد المقيط؟
٢. كيف يتم تفسير معنى رموز الحب في كلمات أناشيد الزفاف لمحمد المقيط من خلال آلية انقطاع التعبير في سيميائية ريفاتير؟

د. أهدف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة رموز الحب في أناشيد الزفاف لمحمد المقيط من خلال النهج السيميائي لريفاتير. وعلى وجه التحديد، تتمثل أهداف هذه الدراسة في:

١. وصف أشكال رموز الحب المستخدمة في كلمات أناشيد الزفاف لمحمد المقيط.

٢. استفسار معنى رموز الحب في كلمات أناشيد الزفاف من خلال آلية استمرارية التعبير في سيميائية ريفاتير.

هـ. أهمية البحث

الفوائد النظرية

من المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في تطوير الدراسات الأدبية والموسيقية الإسلامية، ولا سيما في مجال التحليل السيميائي لكلمات الأناشيد. وتثري هذه الدراسة الدراسات الأدبية الشفوية من خلال تقديم تحليل لرموز الحب في أناشيد الزفاف باعتبارها نصوصا شعرية غنية بالمعاني الرمزية.

بالإضافة إلى ذلك، من المتوقع أن يوسّع هذا البحث من تطبيق نظرية السيميائية لريفاتير في الدراسات الأدبية الإسلامية المعاصرة، ولا سيما في كلمات الأناشيد التي لم يتم دراستها على نطاق واسع أكاديميا. وبالتالي، يمكن أن يكون هذا البحث مرجعا نظريا لمزيد من الأبحاث التي تستخدم النهج السيميائي في النصوص الموسيقية الدينية.

ومن المتوقع أيضا أن تعزز هذه الدراسة الفهم المفاهيمي لتمثيل الحب في الزواج الإسلامي من خلال وسائط الأدب والموسيقى، فضلا عن إظهار أن أناشيد الزفاف يمكن اعتبارها نصوصا أدبية تستحق الدراسة العلمية.

الفوائد العملية

من المتوقع أن توفر نتائج هذه الدراسة للمجتمعات الإسلامية فهما أعمق للمعنى الرمزي للحب في أناشيد الزفاف لمحمد المقيط. ويمكن أن يساعد هذا الفهم المجتمعات على تقدير أناشيد الزفاف ليس فقط كوسيلة للترفيه، ولكن أيضا كوسيلة للتفكير في قيم الزواج الإسلامي.

بالنسبة للممارسين الفنيين وموسيقي النشيد، من المتوقع أن تؤخذ هذه الدراسة في الاعتبار في عملية إنشاء أناشيد الزفاف الأكثر ثراء بالرمزية والمعنى الديني. ويمكن استخدام نتائج هذه الدراسة كمرجع في تطوير كلمات الأناشيد التي تتوافق مع قيم السكينة والمودة والرحمة.

بالنسبة للأكاديميين والطلاب، من المتوقع أن تكون هذه الدراسة مصدرا مرجعيا في دراسة الأدب والموسيقى الدينية والسيميائية، خاصة بالنسبة للبحوث التي تركز على كلمات الأناشيد أو الأدب الشفوي الإسلامي. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تكون هذه الدراسة أيضا مرجعا منهجيا لدراسات مماثلة تستخدم النهج السيميائي لريفاتير.